Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ ابن سينا

مثلما كان الشعر عند الفارابي محاكاة ، كان كذلك أيضاً عند ابن سينا فالمحاكاة هي الجوهر الذي يتميز به الشعر من النثر والخطابة ، والذي يستهوي الناس بما فيه من «تعجيب» ويستميلهم بما فيه من تخييل ،والشعر انما هو «كلام مخيل مؤلف من اقوال موزونة متساوية ، وعند العرب مقفاة»[1] . أما الوزن فينظر فيه من الناحية الكلية صاحب علم الموسيقا ، ومن الناحية الجزئية صاحب علم العروض ، «وإنما ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيل ، والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس ، فتنبسط عن أمور ، وتنقبض عن أمور ، من غير روية وفكر ، واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالاً نفسانياً غير فكري ، سواء كان القول مصدقاً به او غير مصدق ، فان كونه مصدقاً به غير كونه مخيلاً او غير مخيل ، فانه قد يصدق بقول من الاقوال ولا ينفعل عنه ، فان قيل مرة اخرى ، وعلى هيئة اخرى ، انفعلت النفس عنه طاعة للتخييل لا للتصديق فكثيراً ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقاً ، وربما كان المتيقن كذبه مخيلاً ، واذا كانت محاكاة الشيء بغيره تحرك النفس وهو كاذب ، فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه تحرك النفس ، وهو صادق ، بل ذلك اوجب ، لكن الناس اطوع للتخييل منهم للتصديق»[2] .

واضح اذن ان التخييل هو جوهر الشعر ، بيد ان قيمة هذا التخييل لا ترجع الى القائل ، وانما الى ما يخلفه في السامع من انفعال نفساني محض لا صلة له بالعقل ، فالشعر لا يخاطب العقل ، ولكنه يخاطب الشعور ، وهو انما يفعل ذلك بما فيه من قوة المحاكاة من جهة وبما في النفس الانسانية من ميل فطري الى

---

(١) فن الشعر : ص ١٦١

(٢) المصدر نفسه/ ص ١٦١ ـ ١٦٢